حتمية الحل الإسلامي

أحسب أننا ـ بعد تلك الصحائف ـ قد استبنّا معالم الطريق على طوله وكثرة الأشواك فيه، والمعوقات عنه، ولكنه وحده الطريق الموصل إلى الغاية التي حددناها في تحرير فلسطين كاملة، واستئصال العدوان من جذوره: العدوان الذي يتمثل في قيام اسرائيل ابتداء.

إن هذا الطريق، هو طريق واحد، طريق الجهاد في سبيل الله.

هذا الجهاد يستلزم تغييراً جذرياً في حياة الأمة ووجهتها، كما يقتضي مناخاً سياسياً ملائما تتوافر فيه الحرية للشعب، وتتفرغ معه الجيوش للحرب.

هذا الجهاد يقتضي أن تعبّأ له الأمة تعبئة إيمانية وأخلاقية وفكرية، بجوار المادية والعسكرية.

هذا الجهاد يستوجب قيادة تعد له وتدعوا إليه، أو تجمع الأمة عليه، وتعبئها للقيام بأعبائه وهي قيادة «صلاح الدين» المنتظر.

«صلاح الدين» هو رمز الحكم الإسلامي الملتزم بما أنزل الله من الهدى والحق، وهو عنوان على القائد المسلم الذي يقف حياته على نصرة الإسلام وإعلاء كلمته وتنفيذ شريعته، لا يخشى في الله لومة لائم، هذا القائد الذي تحتم كل الظروف والملابسات ضرورة ظهوره، وقد أخبرنا رسولنا الذي لا ينطق عن الهوى بأن الله يبعث على رأس كل

مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها، وها هو رأس المائة الرابعة عشرة يوشك أن يطل علينا.

إنني إذا أردت أن ألخص وجهة نظري التي فصلتها في الصفحات السابقة في علاج هذه القضية وحل هذه المشكلة التي طال عليها الأمد، أمكنني أن ألخصها تلخيصاً عنوانياً في كلمة واحدة هي: «حتمية الحل الإسلامي» للقضية ـ كما هو الحل الحتمي لقضايانا الكبرى ـ ولا حل غيره.

الحل الإسلامي معناه العودة إلى الإسلام في صورة مجتمع تتجلى فيه مقومات المجتمع المسلم بعقائده وتصوراته، ومفاهيمه ومشاعره، وعباداته وشعائره، وأخلاقه وآدابه، وأنظمته وشرائعه. فهو لا يهتدي إلا بهدي الإسلام، ولا يحتكم إلا إلى شريعة الإسلام، ولا ينتمي إلا إلى الإسلام وأمة الإسلام.

كما يتمثل في هذا المجتمع خصائص المنهج الإسلامي الذي يجمع بين الربانية والإنسانية، وبين الإيمان والعلم، وبين الروحية والمادية، أو الدين والدنيا، وبين الدين والدولة، وبين الفردية والجماعية، وبين الواقعية والمثالية، وبين الرقي الحضاري والسمو الأخلاقي.

إن هذه المقابلات التي يحسب أكثر الناس أن التقاءها في مجتمع واحد ضرب من المحال تلتقي في مجتمع الإسلام على أحسن صورة من التوازن والإتساق، بلا إفراط ولا تفريط، هذا هو معنى الحل الإسلامي الذي ننادي بضرورته، ونعتقد بحتميته.

فهو ـ قبل كل شيء ـ ضرورة دينية، وبدونه نتعرض لسخط الله وعذابه.

وهو ضرورة اجتماعية، لأنه المخرج الفذ من مشكلاتنا المزمنة، العلاج الناجع لأمراضنا الأخلاقية، وقضايانا الإجتماعية الكبرى.

وهو ـ مع ذلك كله ـ ضرورة قومية و عسكرية في ظروفنا الراهنة، التي لا ينقذنا منها غير العودة إلى الإسلام.

• اعتراض مردود:

سيقول بعض الناس: إن معنى «الحل الإسلامي» الذي تنادي بحتميتهِ هو أن ننتظر إلى ما شاء الله من السنين والعقود، حتى يتحقق هذا الحل المنشود، فمما لا ينكر أن دون هذاالحل عقبات و عقبات، وهو أمر يحتمل التأخير والانتظار.

أما قضية الوطن المغتصب فلا تنتظر، ولا تحتمل التأجيل والإمهال، والأولى بنا أن نعمل أولا لتحرير الوطن السليب من غاصبيه، فإذا تم لنا ذلك فكرنا في العودة إلى الإسلام الشامل النقي. وإقامة المجتمع المسلم السليم، يقوده حكم إسلامي صحيح.

ونحن نجيب عن هذا الكلام الواهي من وجوه:

أولاً: إن الحل الإسلامي ليس ضرباً من المحال، ولا تحليقاً في أجواء الخيال، إنما هو الحل الطبيعي الذي ننادي به كل ذرة في كيان هذه الأمة: عقيدتها وتقاليدها ومشاعرها وتراثها وتاريخها، وهو الشيء الوحيد الذي كانت تريده الجماهير بعد النكبة: أن لا علاج إلا بالعودة إلى الإسلام، والعقبات والمعوقات التي ندعي وجودها في سبيل الإسلام إنما يرجع معظمها إلينا أنفسنا. فهي مما صنعت أيدينا. ولا ينقصنا إلا الإرادة، إرادة العودة إلى الإسلام. وإلا فما المعوقات

وقد تحررت ديارنا من كابوس الاحتلال العسكري والحكم الاستعماري المباشر، ولم يعد للأجنبي الكافر سلطان عليها؟

إن العقبة الوحيدة في سبيل الحل الإسلامي الشامل تنحسر في طائفة من الحكام والمحترفين للسياسة والزعامة، ورثوا الحكم الإستعماري للبلاد الإسلامية ثم ساروا في خطه نفسه، ومشوا على نهجه ذاته، لم يحيدوا ولم يخالفوا إلا في فروع وتفصيلات لا وزن لها... هؤلاء الذين وضعوا موضع القيادة هم العقبة الكؤود في سبيل عودة الأمة إلى نظامها ومنهجها الذي ارتضاه الله لها، وارتضته لنفسها:

نظام الإسلام، ومنهج الإسلام.

فإذا زال هذا النفر من طريق الأمة، لم يعد هناك حائل دون الحل الإسلامي المنشود.

ثانياً: إن القول بأن أمر الدين يحتمل الأنتظار والتأجيل، بخلاف أمر الوطن ـ منطق غريب على العقلية المسلمة، وهو خطأ مرفوض من أساسه، والدين هو أغلى ما يعتز به المسلم وما يضحي من أجله، وإذا تعارض يوما دين المسلم ووطنه ضحى بوطنه قرير العين من أجل دينه، كما فعل رسول الله ﷺ وأصحابه، وإلاّ استحق وعيد الله على لسان ملائكته ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾[1] بل يضحي المسلم في سبيل دينه بأبويه وأبنائه وزوجه وعشيرته وكل ما يحرص عليه الناس ويعتزون به. وحسبنا في ذلك نداء القرآن الكريم ومفاصلته

---

(١) سورة النساء، الآية: ٩٧.

الصريحة الحاسمة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ وَعَشِيرَتُكُمۡ وَأَمۡوَٰلٌ ٱقۡتَرَفۡتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٞ تَخۡشَوۡنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ أَحَبَّ إِلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾[1].

ولا أحسب مؤمناً بالله ورسوله يستمع إلى هذه المفاصلة الرهيبة، المختومة بهذا التهديد المزلزل للقلوب، ثم يؤثر على دينه شيئاً آخر مهما عز عليه وغالى به. أو يقول: إن أمر الدين يحتمل الإرجاء والإمهال.

ثالثاً: إن الحل الإسلامي الذي ننادي به، ليس «ترفا» يمكننا الإستغناء عنه إن شئنا، أجل، إنه ليس شيئاً من «النوافل» و«الكماليات» بالنظر إلى معركتنا المقدسة التي نخوضها. وإنما هو ـ كما أكدنا غير مرة ـ ضرورة حتمية تتطلبها معركتنا مع العدو اللئيم، الذي لم تنته أطماعه بعد، والذي تسانده وتحميه قوى عالمية جبارة لا تخفى على أحد منا.

أعني لو أننا حصرنا نظرنا في دائرة المعركة الكبرى التي نعيشها وما تتطلبه من إعداد وتعبئة، وما تقتضيه من تغيير وتطهير، وما تستلزمه من شروط و أسباب، وما تحتاج إليه من قوى وطاقات ـ لأيقنا أن مسيرتنا إلى الحل الإسلامي أول و اجب علينا، إن كنا نريد النصر على عدونا حقاً.

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٢٣ ـ ٢٤.

وهذا ما نبينه في السطور التالية:

(أ) أن الحل الإسلامي ـ لا غيره ـ هو الذي يهيىء الجو الإيجابي، والبيئة المساعدة لتكوين الفرد المؤمن، الذي يشري الحياة الدنيا بالآخرة، ويشري نفسه ابتغاء مرضاة الله، ويوقن أن الرزق والأجل بيد الله فلا يحجم ولا يتردد، وإنما يخوض المعارك متوكلاً على ربه واثقاً بمعونته، ومعتزاً بالحق الذي يحمله، مؤمناً بالغاية التي يجاهد من أجلها، وضامناً لإحدى الحسنيين: النصر أو الجنة، فلا جزع ولا يأس، ولا جبن ولا فرار. شعاره قول الله تعالى ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴾[1].

(ب) والحل الإسلامي ـ لا غيره ـ هو الذي يعد الأمة للجهاد الحق ويوفر طاقاتها المادية والبشرية لحرب. عدوها ويجعلها أمة من فولاذ لا من ورق، وينفي من حياتها أسباب الضعف و عوامل الهزيمة كما ينفي الكير خبث الحديد، ويطهر حياتها السياسية والإجتماعية والثقافية من «الميكروبات» التي تلوثها، وتعرضها لأشد، الأخطار، ومن السوس الذي ينخر في كيانها من حيث تشعر أو لا تشعر... من الميوعة و التخنث والتحلل، الذي يعمل في أخلاق الأمة وعزائمها عمل النار في الهشيم.... من التفسخ و البلبلة والتمزق الذي ينشره الأفاعي من دعاة الأفكار السامة، والهدامون من عبيد المباديء المستوردة.

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٥١ ـ ٥٢.

(جـ) الحل الإسلامي هو الذي يحرر الأمة من التضليل الحزبي و التخريب الفكري، والاستبداد السياسي، والظلم الإجتماعي، الذي يقسم الأمة إلى أقلية مترفة تشكو من التخمة، وأكثرية محرومة تشكو من الجوع وهذا باب الدمار، ونذير الإنهيار، حسب سنة الله تعالى في هلاك الأمم وفنائها ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾﴾[1].

(د) والحل الإسلامي هو الذي ينشيء الشعب المتماسك تماسك البنيان، يشد بعضه بعضاً، وينشىء فيه وحدة الإتجاه والفكر والشعور حتى يصبح كالجسد الواحد إذا اشتكى بعضه اشتكى كله فلا عداوة بين الفئات ولا صراع بين الطبقات، ولا تمييز بين العناصر ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[2] كما قال الله سبحانه، و «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولايسلمه**» كما قال رسوله ﷺ.

(هـ) والحل الإسلامي هو الذي يعالج الإنفصال بين الحكام والشعوب. فالحاكم الصالح في نظر الإسلام هو الذي يقوم مقام رسول الله في أمته، وقد وصف الرسول نفسه بقوله «إنما أنا لكم مثل الوالد» ووصفه الله بقوله ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[3].

ووصف الحسن البصري الإمام العادل بأنه القائم بين الله وعباده، ويسمع من الله ويسمعهم، وينظر إلى الله ويريهم، وينقاد إلى الله

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ١٦.

(٢) سورة الحجرات، الآية: ١٠.

(٣) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.

ويقودهم، وهو في رعيته كالأب الشفيق على ولده يربيهم صغاراً ويعلمهم كباراً.

فلا غرو أن تحوطه القلوب بالحب، والأنفس بالبذل، والأيدي بالحماية، والألسنة بالدعاء. وقد جاء في الحديث «خيار أئمتكم[1] الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم[2] وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم و تلعنونهم ويلعنونكم،».

(و) والحل الإسلامي هو الذي يحل عقدة الخلاف المزمن بين العرب بعضهم وبعض، ويجعلهم صفاً واحداً على منهج واحد وهدف واحد، ووراء قائد واحد، فالمنهج هو الإسلام، والهدف كلمة الله هي العليا، والقائد هو الرسول المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى.

وبذلك يكوّنون الأمة الوسط، والمجتمع المتوازن، فلا مجال ليمين ولا ليسار، ولا تبعية لشرق ولا لغرب، ولا انقسام بين ثوريين ورجعيين، إنما الجميع مسلمون، اتحدت غايتهم ومنهجهم كما اتحدت عقيدتهم وقبلتهم. فإذا دخلوا معركة مع العدو الكافر، دخلوها يداً واحدة تباركها يد الله، فإن يد الله على الجماعة. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ۝﴾[3].

(ز) والحل الإسلامي هو الذي يزيل الهوة التي حفرها الاستعمار بين الدول الإسلامية بعضها وبعض، ووسعتها القومية العلمانية

---

(١) الإمام هنا هو رئيس الدولة.

(٢) الصلاة هنا جاءت بالمعنى اللغوي: وهو الدعاء: أي تدعون لهم ويدعون لكم.

(٣) سورة الصف، الآية: ٤.

والعصبيات الجاهلية، والأنانيات الحاكمة. فليس لهذه الدول علم تجتمع تحته إلاّ الإسلام فإذا نودي بالعودة إلى الإسلام لم يعد هناك عذر لمتخلف في الانضمام إلى الركب المؤمن. وإذا تخلفت حكومة ما فإن شعبها سيلفظها ويلعنها، لأن شعوب هذه الأمة دائماً مع الإسلام ونداء الإسلام وقافلة الإسلام.

وبهذا لا يكون العرب وحدهم في المعركة مع عدوهم القابع في عقر دارهم سيكون معهم: الباكستانيون ومسلمو الهند، والأفغان، والأندونيسيون والملاويون، والنيجيريون والصوماليون والأتراك، وغيرهم من الشعوب المنتمية إلى الإسلام، المنضوية تحت راية: «لا إله إلاّ الله محمد رسول الله».

(ح) وأخيراً. إن الحل الإسلامي هو الذي يجعل الأمة أهلاً لنصر الله تعالى وإمداده، ويجعل ملائكة السماء في تأييدها، وأشجار الأرض وأحجارها في خدمتها[1].

ونصر الله ليس حديث خرافة ولا وهماً من الأوهام، إنه حقيقة توقن بها هذه الأمة في أعماقها. حقيقة عرفتها من كتاب ربها وجرّبته في تاريخها فحين يتنزل نصر الله يستحيل كل شيء حول المسلمين إلى جند يقاتل معهم، ويعينهم على عدوهم.

أرأيت إلى المسلمين في بدر وقد كانوا أقل عدداً فنزلت الملائكة تكثرهم، وقد كانوا في موقف استراتيجي سيء، وفي موقف نفسي حرج، لما أصابهم من جنابة، فأنزل الله المطر، لتثبت الأرض تحت

---

(١) حيث يقول الحجر والشجر: يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله، كما سبق.

أقدامهم، ويتطهر به من أراد التطهر، ويرتوي من يريد الشرب ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝٩ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝١٠﴾[1].

﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ۝١١﴾[2].

إنه حفنة من التراب رماها النبي في وجوه المشركين، لم تدع مشركاً إلا ملأ التراب عينيه وأنفه وفمه، وتبعهم المسلون يقتلون ويأسرون، لأن هذه الرمية لم تكم رمية يد محمد ﷺ فقط، بل كان من ورائها يد الله عز وجل. ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۚ﴾[3].

إن على المسلمين أن يعدوا ما استطاعوا من قوة ولا يفرطوا في أخذ الحذر واتخاذ الأسباب كما أمر الله، ولكن النصر بعد ذلك إنما هو من عند الله، ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم.

وقد وعد سبحانه بنصر المؤمنين ولم يخلف وعده ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ۝٤٧﴾[4].

حينما ينزل نصر الله يصبح العدو نفسه أداة مساعدة للمؤمنين في

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٩ ـ ١٠.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ١١.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ١٧.
(٤) سورة الروم، الآية: ٤٧.

تحقيق أهدافهم، فهو يخرب بيته بيده، ويعين المسلمين من حيث لا يدري، كما قال تعالى في شأن يهود بني النضير ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ ۖ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٢﴾ ﴾[1].

وبالعكس من ذلك حين يمسك الله نصره عن أمة، لا ينفعها حينئذٍ عدد ولا عدة ولا علم ولا مال، ولا يغنيها قوتها وضعف عدوها أو كثرتها وقلته. وأوضح مثل لذلك من تاريخنا هو موقف المسلمين في حنين، وقد كان عددهم (١٢٠٠٠) اثنى عشر ألفاً، بعد أن كانوا (٣١٣) في بدر، وهذه الكثرة جعلت فريقاً منهم يركبه الغرور، ويتكل على الكثرة التي خرجت منذ أيام منتصرة بفتح مكة ناسياً معونة الله وتأييده، فلم يلبث القدر أن لقنهم درساً بليغاً سجله القرآن في سورة التوبة ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا . . . ﴾[2].

إن كل شيء ينفع ويساعد عندما يتنزل نصر الله، وكل شيء يعوق ويضر إذا حرمنا نصره، وصدق الله العظيم إذ يقول ﴿ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

---

(١) سورة الحشر، الآية: ٢.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٢٥ ـ ٢٦.

ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾﴾[١].

هذا هو الحل الإسلامي، وهذه هي نتائجه وآثاره، فهو الحل الصحيح، وهو أيضاً الحل الوحيد، وبدونه سنظل نشرّق ونغرّب بدون جدوى، وسنظل ندور في حلقة مفرغة: ونسقط في حفرة بعد حفرة. بدونه ستضيع جهود مخلصة.، تحاول الإنقاذ، وتجاهد للخلاص، في غيرة وحماس، ولكنها لم تتبين ـ بعد الطريق . . طريق العودة إلى الإسلام، الذي هو مقدمة ضروية للعودة إلى فلسطين.

فهل من سميع وهل من مجيب؟

﴿ ۞ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟﴾[٢]

﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴿٤﴾﴾[٣].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٦٠.

(٢) سورة سبأ، الآية: ٤٦.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٤.